14 أكتوبر تسلط الضوء على محو الأمية بعدن

الأميـة والجهـل قنابل موقوتة في اليمن لابد من محاربتها

في ثمانينيات القرن الماضي تحديدا بمحافظة عدن تم الاعلان عن نسبة الأمية اذ بلغت 2 %، واليوم نجد الامية قد تفاقمت وتقدر بنحو 50 % والعدد في ازدياد لعدة اسباب منها التسرب من المدارس الذي تحول الى رقم قد يصل تقريبا الى 53 % .. حول هذا ومن منطلق الحرص على التعريف بعملية سير وتنفيذ العمل لمراكز محو الامية سلطت صحيفة الـ 14 اكتوبر الضوء أكثر على سبب تفاقم مشكلة الامية وخرجنا بالآتي .

استطلاع / نغم جاسم

بداية يقول الدكتور / عصام محمد مقبلي مدير عام محو الأمية بمحافظة عدن : تم تكليفي من قبل قيادات الدولة ممثل بوزير الدولة محافظ محافظة عدن للإدارة العامة لمحو الأمية، وتم استلام العمل من شهر يناير العام الفائت اي بمعنى أدق منذ عام و8 أشهر ولا ننكر الجهود السابقة لأي مدير سابق وفي ظروف استثنائية مر بها البلد من الحرب ونتائجها، فكانت نتائجها كثيرة وأكثر الأضرار على إدارة محو الأمية، وهذه النتائج نعاني منها كثيرا.

واضاف : أن للنزوح وعدم قدرة الأسر على مجاراة سير تعليم أولادهم و الزواجات المبكرة نتيجة سابقة وأضرار سابقة ولكن إفرازات الحرب الحقت الضرر الأكبر .

بالنسبة للإحصائيات لم نكن نملك إحصائيات دقيقة لنسبة الأمية في بداية عملنا، ولكن كانت التقديرات تستند على تقارير أممية فالتقارير الأممية كانت نتيجة لوجود المنظمات دخل البلد ورفعنا التقارير حول نسبة الأمية ونتائجها واستندنا على هذه التقارير، و بدأنا بتصريح أول وإشارات نعطيها للدولة أن نسبة الأمية تتجاوز 50 % وهذا ليس اجتهادا من ذاتنا بل وفقا لتقارير أممية .

واضاف قائلا : طرحنا نسبا معينة ولكن لم يقف معنا أحد ولم يساعدنا أحد وتحدثنا ان نسبة الأمية فوق الـ 50 %، وللأسف الشديد بعد فترة من تصريحاتنا عمل الجهاز المركزي للرقابة إحصاء بقيادة الدكتورة صفاء معطي عن طريق المسح العنقودي، والمسح العنقودي هو نزول ودراسة الجانب المتعلق بالأمية و الفقر والجوع والصحة ولذلك سمي بالعنقودي لأنه متعدد التوجهات وخرجت بنسب مخيفة ومقلقة و كان إشارات د/ صفاء تعتبر كافية من خلال النزول المباشر وكانت دقيقة بالإحصاء، وإعلان هذا الكلام من د/ صفاء رسميا بوجود رئيس الوزراء السابق د.معين عبد الملك، بإعلان رسمي أعلنت أن نسبة التسرب من المدارس الابتدائية بلغ 53 % ومن الثانوية 36 % .

سألناه عن علاقتكم بجانب التغذية فاجاب المقبلي : نحن لا علاقة لنا بالأمور الأخرى، فنحن نتحدث عن الأمية والأرقام التي طابقت ما كنا نتحدث عنه وفق التقرير الأممي الذي يتحدث عن نسبة الأمية التي تجاوزت 50 % وأنا لا أبالغ في القول أنه قد تصل إلى 60 أو وصلت او فاقمت هذا الرقم، وهذه نسب حقيقية وفق دراسات .

ويواصل مقبلي حديثه : ميزانية محو الأمية تستند على سبعة آلاف وستمائة ريال شهريا، وبعد تدخل الأخ وزير الدولة محافظ محافظة عدن وبفضل مساندته لنا، تم الاتفاق على شروط معينة وميزانية معينة لتسيير بعض الأعمال .

واشار إلى أن عمل ادارة محو الامية بعدن يسير على خطوات أكثر أهمية اذ قمنا بالمطالبة بأن تدخل إدارة محو الأمية من ضمن المكاتب التنفيذية في المديريات، مثلا إدارة محو الأمية بعدن كان المدراء لا يدخلون اجتماعات المكاتب التنفيذية بحيث يكون الرد من مدير المديرية هناك من يمثلنا من إدارة التربية ونكتفي بادراة التربية، ولكن نحن نمتلك بكل مديرية مديرا وفي كل مديرية مراكز تدريب وتعليم، وطالبنا أن يكونوا متواجدين في الاجتماعات بالمكاتب التنفيذية، وذلك من أجل أن يتمكنوا من المشاركة ضمن خطط الاستثمار في المديريات، لكي ننقاش ما نرغب به ونقول ما هي الاحتياجات التي تنقصنا من فصول أو معدات وغيرها، وهذا يعتبر أفضل الانجازات أن يكون لنا دور ضمن المكاتب التنفيذية ومن خلال الأشهر الأولى بدأنا نجني ثمار هذه الخطوة وكان بتوجيهات الأخ المحافظ الواضحة والمباشرة وتم توجيه الشكر له ليس كعلاقة شخصية أنما كمسؤول وكان على قدر المسئولية واعطى توجيها ان تكون خطة الاستثمار لهذا العام الأولوية لإدارة محو الأمية و بأوامر صريحة بدأت هذه الخطوة وبدأت نتائجها.

كما أوضح د/ المقبلي من خلال حديثه عن الفصول بالمدارس حيث قال : فصولنا في المدارس أحيانا تكون على حسب مزاج مدير المدرسة المتقلب بحيث يقوم بإغلاق الفصول، ولكن تم الاتفاق مع د.نوال جواد أن هذه الأمور العشوائية لن نسمح بها وسنبلغ المحافظ وكانت د/ نوال متعاونة معنا وتبذل معنا أيضا جهدا بهذا الاتجاه وتسمح بالفصول الدراسية أن تكون قائمة، ولكن نحن من العام القادم سوف نجني خطوات الأخ المحافظ وسيكون معنا فصول في أغلب المديريات(كريتر – البريقة – الشيخ عثمان) وأقرت بعض خطط الاستثمار، سيبدأ من فصلين أو ثلاث فصول وتلحقه بعض الأمور سيكون لنا بإذن الله في كل المديريات بعض الفصول، نحن نسير في اتجاهات كنشاط واتجاه تعليمي ونسير أيضا باتجاه التدريب، ففي الثمانينيات تم الاعلان ان نسبة الأمية 2 %، ونحن نتحدث الان عن ما يقارب 60 % نسبة الامية، وعن التسرب من المدارس الابتدائية نتيجة الظروف الأسرية بنسبة 53 % وهذه أرقام حقيقية من الواقع.

مجال التدريب

واشار قائلا: «نحن فتحنا مجال تدريب لجذب الفتيات اللاتي يتعلمن وهو يتمثل بمقولة « تعالي ادرسي و نحن سوف نعلمك المهنة» وهي محاكاة لرغبتهن، فأنت عندما تحاكي كبار السن فعليك جذبهم بشيء لذلك نعمل على تدريبهم بمهن معينة لكي تمكنهم من العيش في ظل هدة الظروف الاقتصادية الصعبة، وفي الوقت الحالي لدينا مبادرتان: مبادرة أستطيع – ومبادرة بصمة عدن وهذه لترغيب الدارسات وهدفهما أيضاً اكسابهم حرفا ومهنا .

ويضيف قائلا : «لدينا أساس أولى ما يقابل الصف الأولى والثاني، وأساس ثاني ما يقابل الثالث والرابع، ومتابعة خامس وسادس، طموحنا كان أكبر وفتحنا كذلك مجال التعليم المستمر الذي يضم سابع – ثامن – أول ثانوي وفي الوقت الحالي مستمرون فيه للتعليم المستمر، فإدارة محو الأمية بعدن لديها طالبات خريجات جامعة، قبل أسبوعين تم تكريم (5 - 6) طالبات من المتفوقات في الثانوية العامة وتوجهن إلى جامعة، ولدينا طالبتان تفوقتا في كلية طب الأسنان، ولدينا طلاب ماجستير بالدراسات العليا، ونحن نتواصل مع طالبتين نحاول قدر الاستطاعة التسهيل لهما، ويطمحلن بدراسة الدكتوراه و البعض قد يستغرب من كلامي، كان لدينا طالبة أنهت الثانوية العامة وهي الآن ممثلة في وزارة التربية عن المرأة الأستاذة منال عبدالله مديرة إدارة الفتاة، و ايضا مثال على ذلك الطالبة أمجاد التي تفوقت في الثانوية العامة بمعدل 98 % وهي الآن تطمح بالدخول لكلية الطب، وهذه مخرجات إدارة محو الأمية بعدن، و نتمنى من الدولة أن تلتفت لنا وأن تكون لها رؤية، بمعنى أنه اذا تركت الأمية على حالها ستكون نتائجها خطيرة جدا إذ أنها تمس الأمن الوطني للبلد فالأمية مثلها مثل الكهرباء والماء أثرها مهم و خطير جدا على البلد، ومن نتائجها أيضا الجريمة والمخدرات و الجهل» .

النشاطات المتعددة

يواصل حديثه : «بالنسبة للنشاطات المتعددة في كل المديريات، تعليمنا غير نظامي بمعنى آخر ان الطالب اليوم يكون موجودا و غدا يمكن أن ينقطع ونحن لا نستطيع إن نجبر امرأة كبيرة في العمر على الالتزام، فالمدارس مفتوحة دائما، ونحن نسعى ولكن ليس لدينا الإمكانيات بالترغيب و التشجيع ولكن نعمل بالمعاملة الطيبة والحسنة، تعددت مراكزنا في كل الاتجاهات يوجد بالبريقة من 6 - 7 مراكز يوجد فيها تعليم ثانوي، وفي دار سعد يوجد تعليم ثانوي وهو التعليم المستمر، وفتحنا في سجن المنصورة و لدينا نشاط تعليمي سواء كان للنساء أو الرجال و بدأنا من هذا العام، ولدينا خريجون باستمرار، و نشاطنا أحيانا يكون مع المنظمات في ظل غياب رؤية الدولة فبعض المنظمات والمبادرات تكون لها إسهامات معنا، ومنظمات الإنقاذ الدولي عملت على اتفاقية وكانت من مخرجاتها أن تتخرج من البريقة – صلاح الدين – كود قرو، أكثر من 100 دارسة وهذه من أجمل اللحظات لنا وهي تخرج الطالبات».

أنجح المرافق

واكد قائلا: «نحن من الإدارة التي تقضي حاجة الناس، فالطاقم الموجود لدي من أفضل الطواقم التي تعاملت معها، تعتبر إدارة محو الأمية من أنجح المرافق باليمن في الوقت الحالي، والكل يشهد على نشاط محو الأمية وهذا من خلال الواقع، فالطاقم متميز ولكن للأسف أغلب الطاقم المتوفر لدي متعاقدات وذلك لعدم وجود

نسبة الأمية تجاوزت الـ 50%

واضاف : «تم وعدنا من مؤسسة يمان أن هناك توجها للحكومة السعودية وللمشروع السعودي نحونا، ونتمنى أن تكون الأمور بأسرع وقت ويكون أكثر جدية، ونحن نتوجه للمنظمات ونسعى قدر الاستطاعة الى تطوير عملنا وأدائنا، و المنظمات دورها مهم في رفع إمكانياتنا وهي مشكورة بالفعل، لكن مهما كان دورها مهما لن يكون دورها مثل رؤية الدولة، لكن يبدو أن الأمور تحتاج وقتا ونحن سنصبر وسنصمد ونتمنى أن تكون هناك رؤية حقيقية للدولة تجاهنا فنحن بخطر حقيقي على المستوى التعليمي الحكومي وعلى مستوى تعليم محو الأمية، هناك شيء يستجد معنا كثيرا هذه الفترة وهو أن بعض الأسر يأتون بأولادهم من المدارس الابتدائية إلى تعليم محو الأمية ولهذا زادت معنا الأعداد ونتفاجأ دائماً بالأعداد الكبيرة القادمة من المناطق مثل منطقة البريقة ومنطقة كود قرو وبالذات التعليم المستمر و تم التواصل معي أن الأعداد مخيفة» .

التعليم المستمر

ويقول أنيس أحمد محمد مدير التعليم المستمر في محافظة عدن: « أن التعليم المستمر بإدارة محو الأمية بمحافظة عدن كان في السابق يعرف بمرحلة التعليم التكميلي، وكان في الماضي لا ينفذ كان مجرد حبر على ورق، ولكن نحن الآن بدأنا به بمجهود ذاتي والآن يعتبر كالتعليم في مختلف المديريات، و بفضل من الله وجهود طواقم المعلمين في المراكز وصلت الدارسات إلى الجامعات والماجستير وهناك من صاروا معلمين في الإدارة ومنهم في مرافق أخرى، نحن مستمرون بالتعليم و لدينا العديد من الدارسات بمختلف الجامعات في (كلية التربية – والعلوم الإدارية – المجتمع) ولازلنا نتابعهم لحد يومنا هذا ونعمل بجهود ذاتية مترابطين كأسرة واحدة ونعتبر عملنا واجبا إنسانيا ودينيا» .

مبادرة أستطيع

وتقول د/ إحسان عبده علي رئيسة مبادرة استطيع بعدن : «نحن نعمل بالمبادرة في اتجاهات مختلفة: الاتجاه الإنساني والتوعوي والتنموي، وهي دورة تمكين، بحيث جاءت الفكرة من الوضع الحالي الذي يعيش به البلد فالناس بحاجة إلى إتقان بعض المهن من أجل الاستفادة منها، وفكرنا بهذه الدورات في مجالات النقش –الكوافير – الإسعافات الأولية التي سوف تستفيد منها الدارسات و الأسرة والمجتمع في نفس الوقت، ولاحظنا إقبالا من الدارسات في هذه المجالات والجميع يرغب بالدراسة والاستفادة، ومن ثم يتم صرف شهادة للدارسين بالدورات، وتعتبر دورة تمكين أول تجربة لنا لها بوادر نجاح ظاهرة من الآن، وكل هذه تحت إشراف إدارة محو الأمية، و سوف تستمر الدورات لحد ما نلاحظ أنه تم الاكتفاء الكامل منها» .

مبادرة بصمة عدن

من جانبه تحدث الاستاذ نبيل عبد القوي صالح رئيس مبادرة بصمة عدن عن اقامة عدد من الدورات التدريبية في محو الامية من خلال برنامج شراكة حيث قال : «في الوقت الحالي نحن بصدد عمل دورات تدريبية في مجال التمكين ويعتبر هذا المجال جديدا لدينا عبر شراكة مع إدارة محو الأمية عدن التي وفرت لنا مواقع التدريب للمترددين على محو الأمية أو الراغبين بالدراسة بالمناطق المحيطة معها في الأنشطة المختلفة مثل نقش الحناء – الكوافير – الإسعافات الأولية – التمريض، وذلك لمحاولة تدريبهم بأساسيات هذه الحرف وبالتالي هي مساهمة بدخولهم لسوق العمل وهذا يؤثر بشكل ايجابي في مستواهم المعيشي، فنحن بهذه الدورات نحاول أن نروج للمتدربين الذين يحتاجون إلى تعليم وتطوير ذاتهم ومستواهم التعليمي وذلك عبر إدارة محو الأمية، بالتالي هم بحاجة إلى المستوى التعليمي وإتقانهم للمهن».

وتابع حديثه: «حين نزولنا إلى مراكز محو الأمية شاهدنا الجهد المبذول من إدارة الطاقم التعليمي وهو عمل إنساني، وأيضا بعد هذا المشروع سوف نعمل بمشروع آخر هو تعليم الأولاد من الصف الرابع إلى الصف الخامس وحث أولياء الأمور على هذا التعليم، وهذه المرحلة إن شاء الله سوف تكون قادمة بالشراكة مع إدارة محو الأمية».

إقامة دورات للدارسين في محو الامية لإكسابهم المهن

الأولوية لإدارة محو الأمية في خطة الاستثمار لهذا العام

التوظيف، وجاء للإدارة بعدد 180 موظاف جميعهم تم تحويلهم من التربية الى إدارة محو الأمية ومن هؤلاء لم أجد إلا حوالي 30 والباقي منهم يعانون من الأمراض أو على وشك التقاعد، كان هناك سياسة معينة من أراد أن يتهرب من التعليم في المدارس الحكومية يتم إعطاء ورقة ويأتي لمحو الأمية، في خاطرهم أن إدارة محو الأمية ليس لديها نشاط وأصبح لدي أكثر من 100 لديهم تقارير طبية ومنهم من وصل لسن التقاعد فكانت هذا الإدارة عبارة عن بقايا، ولكن تم الاستفادة من الـ30 بالعمل الإداري وبعضهم بالعطاء، ولكن في الوقت الحالي عملنا على إيقاف أي تحويل من التربية إلى محو الأمية إلا إذا كان عضوا فعالا على الميدان، فقد تم تحويل شخصين هما على الميدان يعملان بالتدريس، و حصلنا على وعد من قبل الأخ وزير الخدمة أنه سيتم توظيف المتعاقدين حيث يوجد لدي حوالي 115 متعاقدة لا يستلمن الرواتب بكل شهر، راتب يأتي بعد عام بمبلغ 28 ألفا، وأنا لم أجد طاقما رائعا مثل طاقم محو الأمية تحت عبارة «سأجد الأجر» الموظف لدينا بسيط ويعمل بالكلمة الطيبة، ونوجه الشكر لسالم بن بريك الذي أطلق رواتب المتعاقدين و الآن سوف يستلمون استحقاقاتهم كل عام بعامه» .

الخطط المستقبلية